دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: التطور السياسى لأصفهان : فى الفترة (323 هـ - 486 هـ / 935م - 1093 م)
المصدر: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الناشر: جامعة قناة السويس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية
المؤلف الرئيسي: على، أسماء محمد حمدى
المجلد/العدد: ع6
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2013
الشهر: يوليو
الصفحات: 11 - 54
رقم MD: 754025
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: HumanIndex, AraBase
مواضيع: تاريخ
رابط: http://search.mandumah.com/Record/754025

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التطور السياسي لأصفهان في الفترة

من (323هـ/ 486هـ/ 935م- 1093م)

أسماء محمد حمدي علي[1]

مقدمة:

ظلت البلاد الإسلامية لفترة موحدة تحت لواء الخلافة العباسية التي كانت تسيطر على العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه إلا أنها أخذت فيما بعد تتقلص وتفقد من قوتها، وانقسمت إلى دويلات صغيرة استبدلها الأمراء والسلاطين ولم يبق في يد الخليفة العباسي سوى بغداد وأعمالها، وأصبحت السلطة الحقيقية فيها للبويهيين الذين بدءوا في السيطرة على معظم أقاليم الدولة الإسلامية، كذلك ظهرت قوى سياسية أخرى في تلك الفترة منها السامانين والغزنويين والسلاجقة لذلك يعد القرنان الرابع والخامس الهجريين من أهم الفترات في التاريخ الإسلامي خاصة في تاريخ أصفهان حيث كانت حاضرة للعديد من هذه القوى.

أسباب اختيار الموضوع:

1- يتناول موضوع البحث التطور السياسي لمدينة من أشهر مدن المشرق الإسلامي وهى أصبهان في الفترة من (323/ 486هـ/ 935- 1093م) باعتبارها إقليم له عاصمة باسمه، يقع على الأطراف الشرقية لجبال زاجروس، واختصت أصفهان من دون الحواجز الإسلامية المحيطة بها بأهمية جغرافية وتاريخية، حيث تقع على الطرق التجارية الممتدة إلى أهم المدن الإيرانية وبالأخص الري وشيراز وكرمان ومشهد، وبهذا أصبحت مركزاً تجارياً هاماً في إقليم الجبال.

---

[1] معيدة بقسم التاريخ والحضارة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة قناة السويس.

2- أهمية هذه الفترة الزمنية لأنها تتزامن مع قيام العديد من الدول المستقلة في المشرق الإسلامي مثل الدولة البويهية والسامانية والغزنوية والسلجوقية، وشهدت هذه الدول تنافساً فيما بينها لتزيين المناطق الخاصة لحكمهم بأفضل العلماء، ذلك يعد هذا العصر هو العصر الذهبي لنشاط الحركة العلمية في دول المشرق الإسلامي ومنها أصفهان الأمر الذي أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية بها.

3- يمثل عام (323/ 486هـ/ 935- 1093م) البداية الفعلية لسيطرة الدولة البويهية على المدينة، فعلى الرغم من استيلاءهم عليها من قبل سنة (321هـ/ 933م) إلا أن فترة حكمهم لم تظل حيث خضعت لهم لمدة شهرين فقط، وبعدها خضعت من جديد لسيطرة الدولة الزيارية، ولكن منذ عام 323هـ ظلت أصفهان تحت حكمهم لفترة طويلة فاتخذها ركن الدولة البويهي حاضرة لحكمه، ومنذ ذلك الحين استطاع البويهيون تأسيس فرع جديد لحكمهم في بلاد إيران، أما العامل الثاني: فيتمثل أهمية هذا العام في وفاة مرداويج بن زيار الديلمي مؤسس الدولة الزيارية وتولى أخوه وشمكير من بعده والذي لم يكن بنفس كفاءة وقوة مرادويج.

4- أما عام (486هـ/ 1093م) فهو العام التالي لوفاة السلطان ملكشاه السلجوقي آخر سلاطين السلاجقة العظام الذي أدت وفاته إلى الكثير من الاضطرابات السياسية بالمدينة نتيجة الصراع بين أبناءه على السلطة.

5- أهمية مدينة أصفهان في عهد البويهييم والسامانيين والغزنويين وازدادت أهميتها لكونها حاضرة الدولة السلجوقية في عهد السلطان طغرليك وملشكا.

الدراسات السابقة:

وجدت بعض الدراسات التي تناولت المدينة بالدراسة منها:

1- غادة كمال السيد: أصفهان منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول (17-232هـ) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2003.

2- زنوبة نادى مرسى "أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصبهان في العهد البويهي"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد، 58، 1988م.

منهج الدراسة:

وبالنسبة للمنهج المستخدم في الدراسة فهو المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي مع نظرة تحليلية لمصادر البحث المختلفة. وعمل المقارنات والموازنات بينها بهدف الوصول إلى الحقائق المجردة بعيداً عن الميول والأهواء.

يبدأ التطور السياسي لأصفهان في الفترة من (323هـ- 486هـ/ 935م- 1093م) باستيلاء مرداويج بن زيار الديلمي على أصفهان سنة (319هـ/ 931م)، وجدد له عساكره فيها البساتين ومساكن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي، فنزلها مرداويج ومعه من الجند ما يقارب خمسين ألفا، ثم أرسل إلى الخليفة المقتدر رسولاً يقرر على نفسه مالاً على البلاد التي استولى عليها، فأجابه الخليفة إلى ذلك، وقوطع على مائتي ألف دينار كل سنة[1] وبذلك علا شأنه وسعى أن يوطد

[1] ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ/ 1232م): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد بن يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت 1987م، ج7، ص 67.

نفوذه فرأى أن يشد أزره بالديلم[1] ليتكاثر عدد عسكره ويحقق طموحاته[2] فأتته الديلم من كل ناحية، ومن هؤلاء أولاد بويه[3] عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، فأذن لهما مرداويج وعهد إلى علي بن بويه بولاية الكرج ليستحث له مالاً فيه، فاقتدى به جماعة من القواد[4].

ويبدو لنا أن علياً بن بويه الملقب بعماد الدولة، كان يتمتع بسماحة طبعه وسعة صدره وشجاعته الحربية والعسكرية التي قد يكون اكتشفها مرداويج عندما كان عماد الدولة في مقدمة ما كان بن كالي لذلك ولاه الكرج، فأحسن السيرة وافتتح قلاعاً ظفر منها بذخائر كثيرة فاستمال الرجال حتى شاع ذكره وقصده الناس[5]، وكتبوا إلى مرداويج يشكرونه ويصفون حسن سياسة عماد الدولة أبو الحسن علي وضبطه للبلد[6].

أثار ذلك مخاوف مرداويج وندم على إنفاذ عماد الدولة إلى الكرج، لذلك عول على طرده منها، فكتب إلى أخيه وشمكير (ت 357هـ/ 967م) ووزيره الحسين بن محمد الملقب بالعميد[7]،

---

(1) الديلم: ناحية جغرافية تطلق على من يقيمون بالجبال الواقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر قزوين، ويحيط بها من الجنوب قزوين والطرم وبعض الري، ويتصل بها من جهة الشمال بحر الخزر، ومن جهة الشرق بقية الري وطبرستان، ويتصل بها من الغرب شيء من أذربيجان وبلدان الران، راجع الإصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف بالكرخي ت 346هـ/ 957م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال ألحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم، 1961م، ص 84. كانوا يلقبون بالشياطين البيض لأنهم بطبيعتهم ذوى روح حربية، ولما قام الخليفة عمر بن الخطاب بالفتوحات الإسلامية كانت بلاد الديلم مما فتحه المسلمون، واستمروا خاضعين للحكم الإسلامي مع وثنيتهم، وظلوا كذلك حتى صدر الدولة العباسية حتى استطاع الحسن بن علي الملقب بالأطروش أن ينشر الإسلام بينهم، راجع مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، إدارة الثقافة للنشر، القاهرة، 1999، ص 109.

(2) حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط5، ص 71.

(3) ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1924، ج5، ص 158.

(4) الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة، ج11، ص 291. ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 89.

(5) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 130.

(6) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 159. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 89.

(7) العميد: هو الحسين بن محمد بن عبد الله، كان من جملة قادة مرداويج نشأت بينه وبين عماد الدولة صلة وطيدة، وذلك بعد أن كان مع عماد الدولة علي بن بويه بغله شهباًء في غاية الحسن، فأخرجها لبيعها، فأنفذ إليه العميد ثلاثمائة درهم بموجب ما دفع فيها غيره، فأخذ علي بن بويه من ثمنها عشرة دنانير وأعاد الباقي عليه ومعه ألطاف من الهدايا والتحف، فاحتفظ العميد بهذا الجميل، راجع الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك في مختصر سير الملوك، مطبعة القديس باورجيوس، 1985، ص 247.

يأمرهم بمنع قادة الديلم من المسير إلى أعمالهم، وإن كان بعضهم قد خرج فليرد، وكانت الكتب تصل إلى العميد قبل وشمكير فيقرآها، ثم يعرضها على وشمكير، فلما وقف العميد على هذا الكتاب أرسل إلى عماد الدولة يخبره بالأمر، أما العميد لما أصبح عرض الكتاب على وشمكير، فمنع سائر القواد من الخروج إلى الري، وأراد وشمكير أن ينفذ خلف عماد الدولة من يرده فقال العميد له "انه لا يرجع طوعاً وربما قاتل من يقصده وخرج عن طاعتنا فتركه"[1].

تحرك علي بن بويه عن طريق الكرج إلى أصفهان فطلب من حاكمها أبو الفتح المظفر بن ياقوت وصاحب خراجها أبو علي بن رستم أن يمضى بأصحابه إلى حضرة الخليفة فرفضا ذلك[2]، فأقام مقابل البلد واقتتل الطرفان قتالاً شديداً كان من أثره هزيمة المظفر بن ياقوت، واستيلاء عماد الدولة على أصفهان سنة (321م/ 933م)، فعظم في عيون الناس، لأنه كان في تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب عشر ألاف رجلاً[3].

وقد تعددت أسباب الانتصار أهمها:

1- انضمام ستمائة جندي من جيش المظفر بن ياقوت الذين كانوا من الجيل والديلم إلى بني جنسهم أثناء المعركة[4]، لما بلغهم من كرم عماد الدولة على بن بويه، ولما ظهر لهم من ثبات الديلم.

2- وفاة أبي على بن رستم الذي كان شديد الكراهية لعماد الدولة[1].

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 98.

(2) الأربلي: خلاصة الذهب، ص 183، 182. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق (التاريخ والحضارة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 156.

(3) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، المطبعة الحسينية المصرية بإدارة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب، 1325هـ ص 78. مهدي بياني: كارنامه بزركان إيران، نشريه إدارة كل انتشارات وراديو، طهران، 1340هـ ش، 1961، ص 330.

(4) حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط5، ص 582. على اصغر فقيهي: آل بويه وأوضاع زمان أيشان، انتشارات صبا، طهران، 1357هـ ش، 1979، ص 94. دومنيك وجانين سورديل: الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، ترجمة حسني زينة، دار الحقيقة، بيروت، 1980، ج1، 91.

3- استخدام عسكر المظفر النفط والنار في ميدان المعركة فهبت الرياح والتي تسببت في اشتعال النار في جزء من معسكره فانتهز جيش البويهيون الفرصة وهجموا عليهم[2].

شعر مرداويج بازدياد نفوذ عماد الدولة علي بن بويه، فراسله يعاتبه، ويستميله، ويطلب منه أن يظهر الطاعة، ووعده بأن يمده بجيوش يفتح بها ما حوله من البلاد باسمه، وأن يؤول حكمها إليه مع إقامة الخطبة على منابرها لمرداويج، في الوقت نفسه أرسل أخاه وشمكير على رأس جيش كثيف يفاجئ به علي بن بويه في أصفهان وهو مطمئن إلى وعوده[3]، لكن عماد الدولة علي بن بويه أدرك سوء نية مرداويج، فرحل عن أصفهان بعد أن جباها شهرين، وسار جنوباً حتى بلغ مدينة أرجان[4]، فاستولى عليها بغير قتال[5].

استغل وشمكير فرصة انهماك عماد الدولة علي بن بويه في السيطرة على البلاد، فاستعاد أصفهان لكنه لم يهنأ بها[6]، حيث أرسل إليه الخليفة القاهر[7] بأن يسلمها إلى محمد بن ياقوت ففعل ذلك[8]، وسرعان ما تغير الأمر بتولي الخليفة الراضي[9]، الذي أعاد محمد بن ياقوت إلى بغداد وولاه

---

(1) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 159. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 90.

(2) أمير حسين: تاريخه أبنية تاريخي أصفهان،، جابجانه دارا أصفهان، 1995م، ص 3.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 91. الأربلي: خلاصة الذهب ص 183. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 565. محمد عبد المنعم الجمل: الدولة الإسلامية المستقلة، ص 264.

(4) أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وتبعد عن شرق الأهواز ستون فرسخا، راجع ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي، 626هـ/ 1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، م1، ص 120.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 90. أبو الفدا: المختصر، ج2، ص 79. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 66. فائزة إسماعيل أكبر: التاريخ السياسي للخلافة العباسية (132هـ- 656م/ 750- 1258م) مطبعة الثغر، جدة، 2003، ص 286. إبراهيم سلمان الكردي: البويهيون والخلافة العباسية، مركز الشباب للكتاب، الإسكندرية، 1997، ط2، ص 91.

(6) محمد عبد المنعم الجمل: الدولة الإسلامية المستقلة، ص 157.

(7) الخليفة القاهر بالله: هو أبو منصور محمد بن المعتضد ولد سنة سبع وثمانين ومائتين، وبويع بالخلافة يوم قتل أخوه المقتدر، وخلع منها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فكانت خلافته سنة وستة أشهر وسبعة أيام، راجع الأربلي: خلاصة الذهب، ص 177.

(8) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 95. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 491.

(9) الخليفة الراضي بالله: هو أبو العباس احمد بن جعفر المقتدر بالله ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، بويع بالخلافة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام، راجع الأربلي: خلاصة الذهب، ص 185.

الحجبة بها بعد أن كان سائراً إلى أصفهان ليتولاها، وولى مرادويج وأخاه وشمكير أصفهان بعد أن بقيت عشرين يوماً خالية من أمير[1].

استولى علي بن بويه في هذه الأثناء على رامهرمز[2]، وخوزستان، ولم يلبث أن استقر نفوذه في فارس، وأخذ يتطلع إلى الحصول على اعتراف بشرعية حكمه من الخلافة، فكتب إلى الخليفة الراضي يلتمس التفويض له بالحكم على جميع المناطق التي صارت بيده في بلاد فارس والجبل[3]، ويتعهد مقابل ذلك بدفع ثمانمائة ألف ألف درهم سنوياً، فوافق الخليفة وأرسل إليه رسولاً يدعى يحيى بن إبراهيم المالكي بالخلعة واللواء[4]، وأوصى الرسول بألا يسلمهم لعماد الدولة علي بن بويه حتى يقبض منه المال، فلما وصل الرسول إليه ماطله وأخذ الخلعة منه فلبسها والمنشور فقرأه على رءوس الأشهاد، وقويت نفسه بذلك، ووعد الرسول بالمال ودافعه مدة، فمات الرسول عنده وبذلك استبد بالأمر[5].

لما بلغ مرداويج استيلاء علي بن بويه على فارس اشتد ذلك عليه، فسار إلى أصفهان للتفكير في طريقة للتخلص منه، فرأى أن الطريقة الفضلى هي الاستيلاء على الأهواز، فأنفذ إليها شيرج بن ليلى بن النعمان اسفهلاره مع حاجبه الشابشتي، وكان غرضه من امتلاكها أن يمنع علي بن بويه من الاتصال بالخلافة ويتوجه بنفسه في نفس الوقت من أصفهان إلى علي بن بويه وبذلك يقع بين فكي الكماشة، إلا أن ذلك التصرف أغضب الخليفة الراضي، لأن مرادويج يكون بهذا قد تجاوز تقليده الذي يتضمن

---

(1) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 198. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 566.

(2) رامهرمز: معني رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز هو احد الأكاسرة فكان هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 17.

(3) فائزة إسماعيل أكبر: التاريخ السياسي للخلافة العباسية، ص 286، 287. محمد عبد المنعم الجمل: الدولة الإسلامية المستقلة، ص 265.

(4) المقريزي: السلوك، ص 131. محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق الإسلامي من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص 51.

(5) ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ص 304. المقريزي: السلوك، ص 132.

تحديداً لممتلكاته، لذلك طلب منه الخليفة الرجوع إلى الحدود المرسومة في التقليد، وسير إليه جيشاً بقيادة محمد بن ياقوت ليرده، إلا أنه هزم من جانب مرداويج[1].

علم علي بن بويه باستيلاء مرداويج على الأهواز فرأى أن يتبع معه، مرونة سياسية لكسب رضاه، فعرض عليه أن يدخل في طاعته على أن يكون ما بيده من بلاد تابعة لمرداويج، ويخطب له فيها، ويرسل له مالاً تأكيدا على الوفاء والطاعة، وأنفذ علي بن بويه أخاه ركن الدولة الحسن رهينة له فرحب مرداويج بهذا العرض[2].

ويبدو أن الدافع لطلب الصلح بين علي بن بويه ومرداويج هو أهمية الأهواز بالنسبة لعماد الدولة علي بن بويه لأنها تصله بفارس كما تصله ببلاد العراق فهي من الناحية الإستراتيجية دهليز العراق وفارس.

حالف علي بن بويه الحظ حين قتل مرداويج بن زيار عام (323هـ/ 934م) وتولى الأمر من بعده أخاه وشمكير، فاستغل ركن الدولة الحسن بن بويه هذه الفرصة وتمكن من الهرب إلى أخيه ببلاد فارس[3]، فكلفه عماد الدولة بسرعة الاستيلاء على أصفهان فاستجاب متجهاً في ضمها وانتزعها من وشمكير سنة (323هـ/ 934م) وأزال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نوابه[4].

لم يمثل استيلاء بني بويه على أصفهان نهاية الصراع بين الدولة البويهية والزيارية، فقد حاول وشمكير استعادتها سنة 326هـ/ 937م، لكنه فشل في ذلك لإمداد عماد الدولة أخيه بحوالي أربعة

---

(1) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 172. حسن الباشا: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م، ص 87.

(2) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 172.

(3) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205- 820هـ/ 1343- 1925م)، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، 1989، ص 42.

(4) ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد ت 597هـ/ 1200م: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج13، ص 341.

آلاف جندي، ولم ييأس وشمكير فقد أرسل إليها جيشاً كثيفاً مرة أخرى سنة 327هـ/ 938م، فتمكن منها، واضطر ركن الدولة الحسن بن بويه للسير إلى بلاد فارس، ونزل باصطخر[1]، إلى أن تمكن من استعادتها سنة، 328هـ/ 938م، وأسر بضعة عشر قائدًا من قواد وشمكير[2].

ويبدو أن سبب انتصار ركن الدولة في هذه المرة إلى خلو أصفهان من عساكر وشمكير بعد أن أرسلها لمساعدة ما كان بن كالي في حربه مع أبي علي بن محتاج[3] عامل السامانين[4]، فاستغل أولاد بويه هذه الأحداث واتصلت المكاتبة بينهم وبين ابن محتاج، فحرضاه على حرب وشمكير والاستيلاء على الري تمهيداً للسيطرة عليها، فهما يعلمان أن أبا علي بن محتاج لن يقيم بها لسعة ولايته بخراسان، فيغلبان عليها من بعده[5]، وبالفعل استولى أبو علي بن محتاج على الري سنة 329هـ/ 940م، وهرب منها وشمكير إلى طبرستان، وبعث ابن محتاج بجيوشه إلى بلاد الجبال لمد نفوذه إليها، فاستولى على كثير منها، ثم عاد إلى خراسان مرة أخرى[6].

استغل ركن الدولة الحسن بن بويه هذه الفرصة فاستولى على الري، لذلك أرسل الأمير نوح الساماني[7] سنة 339هـ/ 950م منصور بن فراتكين حاكمه على خراسان إلى الري لاستعادتها، وكان

---

(1) اصطخر: بالكسر وسكون الخاء المعجمة والنسبة إليها اصطخرى واصطخرزى، وهي بلدة بفارس طولها تسع وسبعون درجة، وعرضها اثنان وثلاثون، وهى من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م1، ص 211.

(2) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 179.

(3) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 234. عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص 42، 43.

(4) السامانين: أصلهم من أسرة فارسية في بلخ تنسب إلى جدهم سامان خراه، اسلم على يد الوالي الأموي أسد بن عبد الله القسري وسمى ابنه أسدا، وقد سطع أبناء أسد في خلافة المأمون العباسي، فعينهم والي خراسان غسان بن عباد حسب رغبة الخليفة على بعض الولايات فكان نوح على سمرقند، واحمد على فرغانة، ويحيى على طشقند، وإلياس على هراة ومن أشهر حكامها الأمير إسماعيل بن احمد الذي قضى على الدولة الصفارية وانتهت دولتهم على يد الغزنويين والقراخانين، راجع النرشخي: تاريخ بخاري، ترجمة عن الفارسية وحققه أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر ألطرازي، دار المعارف، القاهرة، 1965، ط3، ص 105: 115.

(5) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 228. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 148. زنوبة نادي مرسي: "أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصبهان في العهد البويهي"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م 58، ع4، 1988، ص 186.

(6) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 160. دومنيك وجانين سورديل: الحضارة الإسلامية، ج1، ص 129.

(7) الكرديزي: زين الأخبار، ترجمته عن الفارسية عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1982، ص 42.

بها علي بن كامة[1]، خليفة ركن الدولة، والذي فر هارباً عنها إلى أصفهان[2]، فبلغ الخبر إلى ركن الدولة وهو بفارس، فكتب إلى أخيه معز الدولة بالعراق يطلب منه إنقاذ عسكر لمساعدته، فأرسل إليه سبكتكين[3]، الحاجب في عسكر ضخم من الأتراك والديلم والعرب، فانتصر عليهم، ورجع منصور بن فراتكين من الري إلى أصفهان، فملكها، واتجه إليها ركن الدولة وسبكتين ونزلوا بخان لنجان[4]، وجرت بين الطرفين حروب دامت سبعة أيام في الموضع المعروف بالروذبار[5] ضاقت خلالها الميرة على الطرفين، وبلغ بهم الأمر أن ذبحوا دوابهم، وكان الديلم أصبر على الجوع وشظف العيش من أهل خراسان لقرب عهدهم بالبداوة، ومع ذلك هم ركن الدولة بالفرار، لولا أن وزيره ابن العميد كان يثبته قائلاً له: "لا ملجأ لك إلا الله تعالى، فإن الحيل البشرية كلها تقطعت بنا، وإذا انهزمنا تبعونا وأهلكونا وهم أكثر منا فلا يفلت منا أحد، فقال له: قد سبقتك إلى هذا، فجاءت البشرى بشغب العسكر الخراسانية على منصور بن فراتكين وتركهم أصفهان ورجوعهم إلى الري"[6].

وبوفاة منصور بن فراتكين في عام 340هـ/ 951م عقد الصلح بين أبي علي بن محتاج الذي تولى خراسان مرة أخرى بعد وفاة منصور بن فراتكين وبين ركن الدولة سنة 342هـ/ 953م، الأمر الذي تسبب في عزله[7] عن ولاية خراسان، وتولية أبي سعيد بكر بن مالك الفرغاني[8].

---

(1) علي بن كامة: عينه الأمير ركن الدولة والياً على الري سنة 338هـ/ 949م، وظل تابعا للبويهيين حتى وفاته سنة 374هـ/ 984م، راجع ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 190.

(2) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 234. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 246.

(3) ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغزي بردي الاتابكي ت 874هـ/ 1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج4، ص 108.

(4) خان لنجان: قيل هو موضع بفارس، وقيل انه بأصفهان وهذا هو الأرجح بدليل وقوع الحرب بين البويهيين والسامانين في هذا الموضع القريب من أصفهان، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 211.

(5) الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص 377. الكرديزي: زين الأخبار، ص 44، 43.

(6) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 303. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 236: 234.

(7) الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص 377. الكرديزي: زين الأخبار، ص 43.

(8) الكرديزي: زين الأخبار، ص 43، 44.

أرسل بكر بن مالك الفرغاني جيش من خراسان إلى أصفهان بقيادة محمد بن ما كان سنة 344هـ/ 955م، وكان بها الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة، فلما بلغه خبر هؤلاء سارعن أصفهان بالخزائن والحرم التي لأبيه إلى خان لنجان، ووصل محمد بن ما كان مقدم العسكر الخراساني إلى أصفهان فدخلوها[1]، وقاموا بالنهب في المدينة، وفكر ابن العميد بالفرار لكنه قال "بقيت وحدي وأردت اللحاق بأصحابي، ففكرت وقلت بأي وجه ألقي صاحبي وقد سلمت أولاده وأهله وأمواله وملكه ونجوت بنفسي، فرأيت القتل أيسر من ذلك، فوقفت وعسكر ابن ما كان ينهب أثقالي وأثقال عسكري"، فلحق بابن العميد نفر من أصحابه شدوا من أزره، فحمل على العسكر الخراسانية وهم مشغولون بالنهب، فانهزم الخراسانيون، وأسر محمد بن ما كان، وأخرجوا من كان بها من أصحابه، وأعاد ابن العميد أولاد ركن الدولة وحرمه إلى أصفهان[2].

استمرت العلاقة المتوترة بين الدولتين البويهية والسامانية إلى أن عقد الصلح بين الأمير منصور بن نوح الساماني[3] وركن الدولة وابنه عضد الدولة[4]، سنة 361هـ/ 971م، على أن يتنازل له عن الري لمدة عشر سنين مقابل دفعه مبلغاً من المال يقدر بمائة ألف وخمسين ألف دينار، ولتأكيد صفاء

---

(1) ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ترجمة وتقديم احمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 83. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 215. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 253.

(2) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 215. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 253.

(3) منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن إسماعيل الساماني ولي الحكم سنة 350هـ/ 961م، ولم يصف الحال بينه وبين ركن الدولة بن بويه أولاً أن الأمير منصور أظهر حكمه وروية دلت على حسن سياسته، توفي في بخاري سنة 366هـ/ 977م، وكانت ولايته خمس عشرة سنة، راجع الكرديزي: زين الأخبار، ص 49.

(4) عضد الدولة: هو فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شير كده بن شيرزيل الأكبر ولد بأصفهان سنة 324هـ/ 935م وتوفى سنة 372/ 982م، هو أول من لقب من بني بويه بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له بعد الخليفة ببغداد، من جملة ألقابه تاج الملة، راجع الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت 764/ 1362م): الوافي بالوفيات، طالعة يحي بن حجي، تحقيق احمد الأرناءوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج24، ص 64.

النية تزوج الأمير منصور بن نوح الساماني بابنة ركن الدولة، فحمل إليه من الهدايا والتحف ما لا يجد ولا يوصف[1].

وفي أواخر سنة 365هـ/ 975م، مرض الأمير ركن الدولة، فجمع أبناءه الثلاثة في أصفهان، وقسم عليهم أركان مملكته، فعهد إلى عضد الدولة بفارس وكرمان وأرجان وشيراز[2]، ولمؤيد الدولة الري وأصفهان، ولفخر الدولة همذان والدينور[3]، وجعل لعضد الدولة الرئاسة على أخويه[4].

وبعد أن توفى ركن الدولة الحسن بن بويه سنة 366هـ/ 976م، وقعت الخصومة بين الأبناء فتحالف عضد الدولة ومؤيد الدولة ضد أخيهما فخر الدولة، الذي هرب إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير[5] بجرجان[6]، حيث كانت ترابطهما صلة صداقة، فطلبا من قابوس تسليم فخر الدولة قائلين: "ابعث إلينا كي نؤدي إليك مال الري من كل عام، وإلا فاستعد للحرب"، فرفض قابوس تسليمها، لذلك وجه عضد الدولة جيشه إلى جرجان وتقاتل الجيشان لمدة ثلاثة أيام هزم بعدها قابوس، وتمكن عضد الدولة من السيطرة على جرجان وطبرستان، فلم يجد كل من قابوس وفخر الدولة ملاذاً من السير

---

(1) ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 334. فتحي أبو سيف: خراسان تاريخها السياسي والحضاري، ص 129.

(2) شيراز: مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات قصبة بلاد فارس قصبة بلاد فارس سميت بشيراز بن طهمورث واحكم بنائها سلطان الدولة كاليجار بن بويه، راجع القزويني (زكريا بن محمد بن محمود ت 682هـ/ 1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1960م، ص 140.

(3) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همذان ثانية عشر فرسخاً، راجع الحميري (محمد بن عبد المنعم، 900هـ/ 1494م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، 1984م، ص 246.

(4) ابن العماد الحنبلي: شذارات الذهب في أخبار من ذهب، اشرف على تحقيق عبد القادر الأرناءوط، تحقيق وتعليق محمود الأرناءوط، دار بن كثير، بيروت، 1986، ج2، ص 120، 119. شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة، 1996، ط4، ج5، ص 324.

(5) قابوس بن وشمكير: ولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 366هـ/ 976م، حيث أصبح أميرا على جرجان وطبرستان ولكنه فقد ملكه بعد أن تغلب عليه بنو بويه وقتلوه سنة 403هـ/ 1012م، راجع الصفدي: الوافي بالوفيات، ج24، ص 78.

(6) جرجان: مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان، يقال أن أول من أحدثها هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 42.

تجاه نيسابور[1]، وبذلك استولى الأمير عضد الدولة البويهي على ما كان بيد أخيه فخر الدولة، وأناب أخاه مؤيد الدولة عنه في حكم هذه البلاد[2]، على أن هذه التبعية لم تستمر طويلاً، حيث توفي عضد الدولة في سنة 372هـ/ 982م، فاستقل مؤيد الدولة بكل هذه الولايات[3] وخلع علي أبى الفتح بن العميد وزير أبيه خلع الوزارة[4]، ومن بعده الصاحب عباد[5].

لم تظل الأحوال هادئة بين أولاد ركن الدولة، فقد دار الخلاف مرة أخرى بين كلا مؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة، كان من نتائجه سيطرة فخر الدولة على أصفهان سنة 373هـ/ 983م من يد أخيه مؤيد الدولة، الذي كان يتولاها منذ سنة 366هـ/ 976م، ولم يزل على ذلك إلى أن مات مؤيد الدولة في نفس العام دون عقب[6]، فاستدعى وزيره الصاحب بن عباد فخر الدولة من نيسابور، وسلمه كل

---

(1) نيسابور أو نيشابور: مدينة مشهورة من مدن خراسان على بعد 90 كم من مشهد اسمها القديم (نيشاور أو نشاوور) وعرفت لدى اليونان القدماء باسم (نيسا) أو (نيسوس)، راجع النرشخي: تاريخ بخاري، ص 100.

(2) أبا الفدا، المختصر، ص 123. ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص 310.

(3) ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 404- 407.

(4) أبي الفتح بن العميد: هو علي بن محمد بن أبي العميد، جمع بين تدبير السيف والقلم لركن الدولة، لقب بذي الكفايتن، وعلا شأنه، وارتفع قدره، وبعد صيته، وطاب ذكره، وجرى أمره أحسن مجرى إلى أن توفي ركن الدولة، وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لأخيه عضد الدولة، والذي خلع علي أبى الفتح خلعة الوزارة، وألقى إليه مقاليد المملكة، وكان الصاحب في ذلك الحين كاتب لمؤيد الدولة، فنال الحظوة عنده، فكره أبو الفتح مكانه، وأساء الظن به، فبعث الجند على أن يشغبوا عليه وهموا بما لم ينالوا منه، فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصفهان، وأخذ يتكيد لأبى الفتح لأسباب كثيرة، وظل ذلك إلى أن اعتقله عضد الدولة في بعض القلاع لموالاته لبختيار ضده، ويقال انه سمل إحدى عينيه، وقطع انفه، وجز لحيته إلى أن أمر بقتله آخر الأمر، راجع الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ج3، ص 218، 215.

(5) الصاحب بن عباد: هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن احمد بن إدريس الملقب بالصاحب وكافي الكفاة، والمكنى بأبي القاسم الطالقاني، ولد في أصح الروايات سنة 326هـ/ 937م، وتوفى 385هـ/ 995م، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه، وتلقب به كل من ولى الوزارة بعده، راجع القلقشندى: مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،، الكويت، 1964، ج1، ص 321.

(6) المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1967، ج2، ص 291. محمد حسين الزبيدي: العراق في العصر البويهي التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية 334- 447هـ/ 945- 2058م، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969، ص 56. حسين كريمان: ري باستان، انتشارات أنجمن آثار ملي، طهران، 1349هـ ش، 1970، م2، ص 410.

مقاليد الأمور، فأقره على الوزارة، وظل فيها إلى أن توفي سنة 385هـ/ 1995م[1]، وتولى من بعده أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي وأبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة[2]، فأشركهما في الوزارة مقابل مبلغ من المال[3].

وفي سنة 387هـ/ 997م، توفي فخر الدولة على بن الحسن[4]، وقام بالأمر من بعده ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم[5]، الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره في وقتها، فقامت أمه بإدارة شئون دولة ابنها الصغير[6]، وبمرور الوقت تغير الابن الأصغر في معاملته مع أمه بتحريض من وزيره، فاسترابت أمه، وخرجت من الري مستنجدة بيدر بن حسنويه[7]، وجاءها ابنها شمس الدولة في عساكر همذان، وساروا معاً وحاصروا أصفهان، فملكوها عنوة سنة 397هـ/ 1006م، ولم ويستمر ذلك طويلاً، وعاد الوفاق بين مجد الدولة وأمه، فعادت إلى الري[8]، وعينت ابن خالها علاء الدولة محمد بن دشمنزار بن كاكويه

---

(1) أرسل الصاحب بن عباد لفخر الدولة قائلا "قد بلغك الله يا مولاي وبلغني فيك ما أملته لنفسك وأملته لك، ومن حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوثره من ملازمة داري، واعتزل الجندية، قال: "لا تقل أيها الصاحب هذا، فإنني ما أريد الملك إلا لك، ولا يجوز أمري أن يستقيم إلا بك، فإذا كرهت ملابسة الأمور كرهت ذاك بكراهيتك وانصرفت، فقيل الأرض، وقال الأمر أمرك"، راجع الروذراورى: ذيل تجارب الأمم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج6، ص 60، 59. ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 117.

(2) أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة: هو من أعلام الكتاب المتقدمين الذين استخصهم الصاحب بن عباد، واقر لهم بالفضل، كانت له الهيبة التامة في قلوب العساكر والملوك المجاورين، وكان عند موت الصاحب بجرجان مقيما مع الجيوش لمدافعة قابوس بن وشمكير وجيوش خراسان، توفي سنة 398هـ/ 1008م، راجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء وإرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ج1، ص 240: 244.

(3) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج1، ص 180.

(4) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج20، ص 168.

(5) أبو الفدا، المختصر، ج2، ص 133. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج20، ص 216. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 620.

(6) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج9، ص 76، 77.

(7) بدر بن حسنويه: من أهل الجبل، رفعه عضد الدولة بعد موت أبيه حسنويه، فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وغير ذلك، وقامت هيبته بالشجاعة والعدل وكثرة الصدقة، وكافاه الخليفة القادر بالله أبو النجم ولقبه ناصر الدولة، توفي سنة 405هـ/ 1014م، راجع ابن الجوزي: المنتظم، ج7، ص 271.

(8) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 625.

(كاكويه هو الخال بالفارسية فهو ابن خال هذه المرأة) سنة 398هـ/ 1007م، على أصفهان[1]، ومنذ ذلك الحين تأسست دولة بني كاكويه بأصفهان. (انظر ملحق رقم 9).

واجه علاء الدولة العديد من الأزمات أثناء حكمه لأصفهان منها توتر العلاقة مع مجد الدولة وأمه بالري والتي وصلت في بعض الأحيان إلى تعيينهم غيره، مثل ما حدث عند نزل ابن فولاذ بظاهر الري وأغار عليها، وضيق على أهلها حتى اضطر مجد الدولة ووالدته إلى العقد له على أصفهان، فعطف إلى أصفهان خاطباً لمجد الدولة على منابرها وذلك سنة سبع وأربعمائة[2].

ومن أهم الأزمات التي واجهت علاء الدولة ثورة الأكراد الجوزقان سنة 417هـ/ 1026م، ومحاولتهم الاستقلال عنه، ويرجع سبب هذه الثورة إلى أن تعيين علاء الدولة لأبي جعفر ابن عمه على سابور خواست[3] وعلى تلك النواحي، فضم إليه الأكراد الجوزقان، وجعل على الأكراد أبا الفرج البابوني، فجرى بين أبي جعفر وأبي الفرج مشاجرة أدت إلى المنافرة، فأصلح بينهما علاء الدولة، فلم يزل الحقد يقوى والشر يتجدد، فضرب أبا جعفر أبي الفرج فقتله، فأستاء الجوزقان بأسرهم ونهبوا وأفسدوا في تلك النواحي، فسير إليهم علاء الدولة عسكراً بقيادة فرهاذ بن مردوايج، وعلي بن عمران لتأديبهم، وولى عليهم أبا منصور بن عمه أخا أبي جعفر الأكبر، فلما علم الجوزقان ذلك ذهبت جماعة منهم إلى علي بن عمران يسألونه أن يصلح حالهم مع علاء الدولة، فشرع في الإصلاح، فطالبه أبو جعفر وفرهاذ بتسليم الجماعة التي قصدته وأراد أخذهم منه قهراً، إلا أن لم يرض علي بن عمران، واحتمى بالأكراد الجوزقان، فجرى بين الطائفتين قتال غير مرة، كان في آخره لصالح علي بن عمران والجوزقان، وانهزم

---

(1) علاء منصور: "نقود دولة بني كاكويه"، بحث في الكتاب التذكاري للآثار الدكتور محمد السيد غيطاس، دراسات في الآثار والحضارة، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، دار الوفاء، إسكندرية، الكتاب الثاني، الفنون، 2004، ص 419.

(2) اليميني: شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، تصحيح مصطفى وهبي، المطبعة الوهبية، ص 198.

(3) سابور خواست: مدينة جنوب بروجرد، كانت عظيمة أهلة وفيها أخلاط من الشعوب، تضاءل شأنها بمرور الوقت، راجع كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، 1905م، ص 236، 237.

فرهاذ، وأسر أبو منصور، وقتل أبو جعفر، فعلم علي بن عمران أن الأمر قد ازداد سوء مع علاء الدولة ولا يمكن إصلاحه[1].

لذلك استعان علي بن عمران بأصبهيذ[2] صاحب طبرستان في سنة 418هـ/ 1027م، وولكين بن وندرين أحد قواد الديلم، وكاتب أيضاً منوجهر بن قابوس بن وشمكير صاحب جرجان، وأوهمهم بأن البلاد في يده لا دافع له عنها[3]، فاستجاب لطلبه أصبهيذ الذي كان معاديا لعلاء الدولة، كذلك ولكين بن وندرين، وسارا إلى همذان فملكاها، واتجهوا منها إلى أصفهان، فتحضن علاء الدولة بها، وجرى بينهم قتال دام أربعة أيام صمد خلالها علاء الدولة، ولجأ إلى الحيلة حين أغرى عسكر علي بن عمران بالأموال، فقصده كثير منهم، وهو يبذل لمن يجيء إليه المال الجزيل، ويحسن إليهم، في مقابل ذلك ضاقت الميرة على باقي العساكر، فتراجعوا عن حصار أصفهان متجهين إلى نهاوند، فتبعهم علاء الدولة بن كاكويه فالتقوا عندها، واقتتلوا قتالاً عظيما وقع فيه القتلى والأسرى، وانتهى القتال بانتصار بن كاكويه، وأسر أصبهيذ الذي ظل محبوساً عند علاء الدولة إلى أن توفي سنة 419هـ/ 1028م، وقتل أبني وولكين بن وندرين، أما علي بن عمران فقصد قلعة كنكور[4]، وتحصن بها، فسار إليه علاء الدولة وحاصره بها[5].

---

(1) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 155. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 633.

(2) الأصبهيذ: معرب أسهبذ وهو بالفارسية بمعنى قائد الجيش، راجع اليميني: شرح اليميني، ص 191.

(3) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 155. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص 76.

(4) قلعة كنكور: قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع الزوزان، وهى لصاحب الموصل، راجع ابن البلخي: فارس نامه، حققه وترجمه عن الفارسية وقدم له يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001م، ص 152.

(5) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 155. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 633. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة في المشرق، ص 76.

لم يكن خطر الأكراد الجوزقان هو الخطر الوحيد الذي هدد حكم علاء الدولة، لكنه واجه خطر آخر أشد قوة وهو خطر الغزنويين[1]، الذين جاءوا إلى المشرق الإسلامي استجابة للرسالة التي كتبها مجد الدولة البويهي للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، يشكو إليه اختلال أحوال بلاده بعد وفاة أمه، وطمع جنده فيه فبعث إليه السلطان عسكراً قبضوا عليه، وعلى ابنه أبي دلف، واستحوذوا على ما كان في خزائنه من الأموال، وأرسلوا إلى السلطان محمود الغزنوي بذلك، فجاء إلى الري، ودخلها سنة 420هـ/ 1029م، وأزال عنها سلطان البويهي نهائياً[2].

اتجه السلطان محمود الغزنوي بعد ذلك للاستيلاء على أصفهان، وملكها من علاء الدولة، وبعث إليها والياً من قبله، فوثب عليه أهلها وقتلوه، فذهب إليهم بنفسه، وأمنهم حتى اطمأنوا إليه، ثم قصدهم يوم الجمعة واخذ أبواب الجامع وقتل فيهم مقتلة عظيمة، ومنذ ذلك الحين خضعت أصفهان للحكم الغزنوي سنة (421هـ/ 1030م)، (انظر ملحق رقم 5)[3]، وتركها السلطان محمود الغزنوي متجها إلى غزنة[4]، واستخلف عليها ابنه مسعود، فعين بها نائباً عنه، فثار به أهلها وقتلوه بتحريض من علاء الدولة بن كاكويه، الذي عاد مرة أخرى إلى أصفهان، فاضطر السلطان مسعود الغزنوي أن يشن حملة عليها مرة أخرى، وأمعن القتل في أهلها، حتى أنه قتل ما يزيد على خمسة آلاف شخص[5]، وعاث

---

(1) الغزنويين: منسوبون إلى غزنة مدنية في خراسان، وأول سلاطينهم السلطان أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين الملقب أولاً بسيف الدولة، ثم لقبه الخليفة القادر بالله العباسي يمين الدولة وأمين الأمة، راجع محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق علي الراوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، م1، ص 300.

(2) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 170. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 637. الكرديزي: زين الأخبار، ص 313. ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص 311.

(3) البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة يحي الخشاب، صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1956، ص 12. ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 186. القزويني: آثار البلاد، ص 198.

(4) غزنة: يقال لها غزنين ويقال لمجموعتها زابلستان، وغزنة قصبتها، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م4، ص 201.

(5) ابن الجوزي: المنتظم، ج2، ص 249. ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 170. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 637. ابن العماد الحنبلي: شذارات الذهب، ج5، ص 117. الكرديزي: زين الأخبار، ص 313.

الجيش الغزنوي في المدينة فساداً، فلم يسلم فيها شيء، فنهبت الدكاكين، وخرب القصر، واغتصبت النسوة، وأحرقت المدرسة، وأرخيت الأعنة للفيلة ترتع في الساحات والبساتين محطمة في طريقها كل شيء[1].

وصلت الأنباء في ذلك الحين بوفاة السلطان محمود الغزنوي، الذي أوصى بالحكم لابنه محمد بعده، بالرغم من أنه يصغر سنا أبنه مسعود[2]، وذلك بسبب غضبه على السلطان مسعود لاحتجازه أموال أصفهان وخزائنها لنفسه، فأرسل إليه أبوه يعاتبه، وراسل القادة ومقدمي الجيوش شاكياً عقوق ولده، لكنه توفي قبل وصول رسائله إليهم، التي وقعت كلها بعد ذلك في يد السلطان مسعود[3].

اضطر السلطان مسعود للرحيل عن أصفهان متجها إلى غزنة على رأس جيش كبير لملاقاة أخيه لاستعادة حكم الدولة الغزنوية منه، بعد أن رفض أن يمنحه حكم البلدان التي فتحها من بلاد طبرستان والجبل وغيرها على أن يقدمه في الخطبة على نفسه، وبالفعل تم له ذلك[4].

استغل علاء الدولة بن كاكويه فرصة وفاة يمين الدولة محمود الغزنوي وخروج السلطان مسعود من أصفهان وسار إليها فملكها وملك همذان وغيرها من البلاد[5].

ظل العلاقات المتوترة بين الطرفين إلى أن طلب علاء الدولة العفو من السلطان مسعود في عام 424هـ/ 1033م، فصفح عنه وأعاده حاكماً على أصفهان من قبله، على أن يدفع الجزية سنويا، لكنه سرعان ما أعلن عصيانه مرة أخرى وامتنع عن دفعها[6] (انظر ملحق رقم 10)

---

(1) جلبرت سينويه: ابن سينا والطريق إلى أصفهان، رواية وترجمة ادم فتحي، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1999، ص 458.

(2) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 36. شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، ج5، ص 490.

(3) مهدي بياني: كارنامه بزركان إيران، ص 210.

(4) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 188. الكرديزي: زين الأخبار، ص 315. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة ، ص 67.

(5) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 498.

(6) شيرين عبد النعيم حسنين: إيران ومدنها الشهيرة دراسة جغرافية تاريخية حضارية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م، ج1، ص 28.

لذلك رأى السلطان مسعود ضرورة التخلص من علاء الدولة، الذي تصدى لكل المحاولات التي بذلت لإخضاعه، فأرسل جيش من خراسان إلى أصفهان بقيادة أبي سهل الحمدوني سنة 425هـ/ 1033م، فقاومه علاء الدولة، واستعان بمساعدة فرهاذ بن مردوايج، واقتتلوا قتالاً شديداً، هزم فيه علاء الدولة وفر يحتمي بجبال بين أصفهان وجرباذقان[1]، وقتل فرهاذ، وعرفت هذه المعركة بحامية الوطيس[2].

أرسل أبو سهل الحمدوني إلى علاء الدولة يطلب منه إعلان الطاعة، ودفع مبلغ من المال، مقابل إقراره على ما بقى بيده من بلاد، وأن يصلح حاله مع السلطان مسعود، فترددت الرسل بينهما، ولم يستقر بينهم أمر، فسار أبو سهل إلى أصفهان وملكها، واستولى على خزائن علاء الدولة وأمواله بها[3].

ظل علاء الدولة يتحين الفرصة للعودة إلى أصفهان، ففي سنة 427هـ/ 1035م، سار طائفة من العساكر الخراسانية الموجودة مع الوزير أبي سهل الحمدوني بأصفهان يطلبون الميرة، فأرسل إليهم علاء الدولة من أطمعهم في الحصول عليها من بعض النواحي القريبة من أصفهان، فساروا معهم وهم لا يعملون قربه منهم، فخرج إليهم بن كاكويه وأوقع بهم، وغنم ما معهم، فقوى أمره بذلك، وجمع جمعاً من الجند سار بهم إلى أصفهان وبها أبي سهل الحمدوني، فخرج إليه عسكرها وقاتلوه، وهزم هزيمة شنعاء، ففارق أصفهان وهو لا يلوي على شيء[4].

ظل الوضع على ذلك إلى أن توسط له أبو سهل الحمدوني لدى السلطان مسعود الغزنوي سنة 429هـ/ 1037م، لإعادته لولاية أصفهان، فأرسل إليه رسالة قائلا فيها: "أن كاكويه قد يئس وأدراك

---

[1] جرباذقان: يقولها العجم كرباذ، وهى بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرج وأصفهان، وهى كبيرة مشهورة، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م2، ص 118.

[2] ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 501. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص 57.

[3] ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 211، 212. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 501.

[4] ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 219. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا، ص 57.

أنه لا يقوى على استخدام العنف، فأقبل معتذراً، وأنه يلتمس أن يفوض إليه أمر أصفهان، ولا أستطع أن أقطع في هذا الالتماس بغير أمر من السلطان، ولذلك فقد استبقيت رسوله، كما بعثت إليكم أيضاً الرسائل التي كتبها وزير الخليفة يستشفع لهذا الرجل عند الحضرة السلطانية وعندي، لكي يتقرر مصيره، وأني في انتظار أوامركم السامية في هذا الأمر، لأعمل حسب ما ترون"[1].

وتم الصلح بين الطرفين على أن يؤدى كل عام مائتي ألف دينار هروي، وعشرة آلاف ثوب من منسوجات تلك البلاد، ومن الخيول العربية والبغال المسرجة، ومن كل نوع من معدات السفر فضلاً عن أنواع الهدايا في النيروز[2] والمهرجان[3]، وقد التزم علاء الدولة بن كاكويه بهذه الاتفاقية فظل حاكماً لأصفهان إلى أن توفي سنة 433هـ/ 1040م، وترك ثلاثة من الأولاد أكبرهم أبو منصور فرامرز الذي آل إليه حكم أصفهان، وسار ولده الآخر أبى كاليجار كرشاسف إلى نهاوند فملكها وضبط البلد، أما أبو حرب الأخ الأصغر سيطر على قلعة نطنز[4].

واجه أبو منصور فرامرز بعض المشكلات أثناء حكمه لأصفهان أهمها حربه مع إخوته، حيث كان هناك مستحفظاً لعلاء الدولة بقلعة نطنز، فأرسل إليه أبو منصور يطلب منه شيئاً من الأموال والذخائر، فامتنع وأظهر العصيان، فصار إليه أبو منصور وأخوه الأصغر أبو حرب ليأخذا منه القلعة، فصعد أبو حرب إليها محرضاً المستحفظ على العصيان، وإزاء هذه الأحداث أرسل أبو منصور فرامرز

---

(1) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص 551، 552.

(2) النيروز: هو تعريب نوروز يقال أن أول من اتخذه عيدا جمشياد أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس وكان سبب اتخاذهم لهذا اليوم عيدا أن الدين قد فسد قبله فلما حكم جدده طهره فسمى ذلك اليوم نوروز أي اليوم الجديد وقيل أن هذا الحاكم لم يره الناس طوال فترة حكمه فلما رآه الناس قالوا نوروز أي هذا اليوم كالعيد فسموه نوروزاً وقيل انه اليوم الذي خلق الله فيه النور، راجع القلقشندى (أبى العباس احمد بن عبد الله القلقشندى ت 821هـ/ 1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب السلطانية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م، ج2، ص 408.

(3) المهرجان: هو العيد الثاني عند الفرس يقام هذا العيد في السادس والعشرين من تشرين الأول من شهور السريان وفي السادس عشر من مهرماه من شهور الفرس، مدته ستة أيام ويسمى اليوم السادس مهرجان الأكبر، راجع القلقشندى: صبح الأعشى، ج2، ص 411.

(4) نطنز: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، وزاي وهاء وهى بليدة من أعمال أصفهان بينهما نحو عشرين فرسخا، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م5، ص 313، 314.

جيشاً لمحاربتهما، فالتقى الفريقين، وبعد عدة مناوشات انتصر أصحاب أبي منصور على عسكر أبو حرب، الذي هرب متخفياً إلى أخيه أبي كاليجار كرشاسف، وطلب مساعدته، وزين له قصد أصفهان، وأخذها من أخيه أبو منصور فرامرز.

سار الملك أبو كاليجار إلى أصفهان وحاصرها، فامتنع أبو منصور من تسليمها، فدارت الحرب بين الفريقين إلى أن انتهى الأمر بالصلح، على أن يبقى أبو منصور بأصفهان، وتقرر عليه مال يؤديه له، وعاد أبو حرب إلى قلعة نطنز بعد أن اصطلح مع أبو منصور فرامرز على أن يعطيه بعض ما في القلعة ويبقى على حاله[1].

لم تكد الدولة الكاكويه تفيق من المناوشات التي حلت بها بسبب الصراع والنزاع بين الأخوة الثلاثة، حتى واجهت حظراً أشد وأقسى من سابقه، وهذا الحظر يكمن في ازدياد نفوذ الأتراك السلاجقة[2]، وتطلعهم إلى السيطرة على بلدان دولة بني كاكويه.

ظهر خطر السلاجقة في أصفهان منذ حكم السلطان محمود الغزنوي، عندما سمح لهم بعبور نهر جيحون إلى أراضي خراسان، وفرقهم في البلاد، ووضع عليهم الخراج، فدخلوا في طاعته مدة، إلى أن عانوا من ظلم العمال، وامتدت إليهم أيدي الناس، وأخذوا شيئا من أموالهم ومواشيهم[3]، فعاثوا في البلاد فساداً، وسار منهم ألفي جندي إلى أصفهان ونزلوا بظاهرها، وحاكمها في ذلك الحين علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه، فرغب في استخدامهم، فعلم السلطان محمود بذلك، فأرسل إليه يأمره بالإيقاع

---

[1] ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 249. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج5، ص 650.

[2] السلاجقة. هم طائفة من قبائل الترك المعروفة باسم الأوغوز، ينسبون إلى جدهم سلجوق بين تفاق من قبيلة غزقنق أحدى القبائل التركية في إقليم القرغيز في آسيا الوسطى، أصلهم من الترك الخزر، كانوا يخدمون مع ملوك الترك، فظهرت على جدهم سلجوق أمارات النجابة، فقربه ملك الترك إليه ولقبه سباشي ومعناه قائد الجيش، فنبغ سلجوق يعلو همته، وصار قائد معظماً للغز، راجع الروانديي: راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين ألشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطى الصياد، دار القلم، القاهرة، 1960، ص 146.

[3] محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار، ص 303.

بهم[1]، وإنقاذ رؤوسهم إليه، فأمر علاء الدولة نائبه أن يعد لهم طعاماً ويدعوهم إليه ويقتلهم، فأرسل إليهم وأعلمهم أنه يريد إثبات أسمائهم ليستعين بخدمتهم، فحضر جمع كثير منهم، فلقيهم مملوك تركي لعلاء الدولة وأعلمهم الأمر، فعادوا، فأراد نائب علاء الدولة أن يمنعهم من العودة فلم يستطيع، فهجم ديلمي من قواد الديلم على أحدهم فرماه التركي بسهم فقتله، فعلت الأصوات بذلك وخرج عدد كبير من الديلم، وانضم إليهم أهل البلد فجرى بينهم حرب فهزموهم، فترك الترك خركاتهم، ولم يجتازوا على قرية إلا نهبوها إلى أن وصلوا أذربيجان[2].

لاح خطر السلاجقة في الظهور مرة أخرى سنة 434هـ/ 1042م، حين أرسل السلطان طغرلبك[3] أول سلاطينهم سرية إلى أصفهان (انظر ملحق رقم 11)، وكان بها أبو منصور فرامرز، فأغارت على أعمالها، وأظهر طغرلبك قصد أصفهان، فراسله أبو منصور وأغراه بالمال فرجع عنها وسار إلى همذان[4]، لكنه عاد إلى حصارها من جديد سنة 438هـ/ 1046م، بسبب إعلان أبو منصور فرامرز الطاعة للملك أبي كاليجار في عام 437هـ/ 1045م، وخطبته له بأصفهان وأعمالها[5]، وتم الصلح بين الطرفين ثانية، على أن يؤدي أبو منصور فرامرز مال يحمله لطغرلبك، وأن يخطب له

---

(1) ابن خلكان (شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ت681هـ/ 1282م): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ج5، ص 65. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 638.

(2) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 175.

(3) السلطان طغرلبك: هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق، وتقاق تعني القوس الجديد، وطغرلبك اسم علم تركي مركب من طغرل، وهو اسم بلغه الترك لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجال، وبك معناه الأمير، وكان شهماً ذا رأى وتدبير، وهو أول ملوك الدولة السلجوقية، ولد سنة 385هـ/ 995م، وتوفى سنة 455هـ/ 1063م، وتولى السلطنة في سنة أربع وعشرين وأربعمائة، راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص 68. محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار، ص 307. الرواندي: راحة الصدور، ص 166.

(4) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 258.

(5) نكث الأمير أبي منصور فرامرز صاحب أصفهان العهد بينه وبين الملك آبي كاليجار سنة 435هـ/ 1043م، وسير عسكر إلى نواحي كرمان التابعة لأخيه أبي كاليجار، فملكوا منها حصنين غنموا ما فيها، فأرسل أبو كاليجار إليه في أعادتهما فلم يفعل، فالتقى الطرفان وتقاتلوا، فانهزم عسكر أصفهان وأسترد نواب آبي كاليجار ما فقدوه، فاضطر أبو منصور فرامرز إعلان الطاعة للملك أبي كاليجار عام 437هـ/ 1045م، خاصة بعد أن التجأ إلى طغرلبك عند صراعه مع أخيه فلم يبلغ ما كان يؤمله منه، راجع ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 264: 271. عبد النعيم محمد حسنين: سلاجقة إيران والعرق، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1959، ص 36. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة، ص 87.

بأصفهان وأعمالها[1]. لكن الصفاء لم يدم طويلاً بين الطرفين، فعاود طغرلبك حصارها عام 442هـ/ 1050م، والذي استمر نحو سنة، فتحصن بها أبي منصور واحتمى بأسوارها، فضاق الأمر به وبأهلها، وأرسلوا يبذلون له الطاعة والمال، فلم يجبهم إلى ذلك، ولم يقنع منهم إلا بتسليم البلد، فصبروا حتى نفذت الأقوات، وأمتنع الصبر، وبلغ بهم الحال إلى أن نقضوا الجامع وأخذوا أخشابه لشدة الحاجة إلى الحطب (انظر ملحق رقم 6)[2].

أرسل السلطان طغرلبك رسالة إلى أبي منصور فرامرز قائلاً فيها "مع أنك سليل أسرة حاكمة عريقة، إلا أنك لا تمتلك جيشاً يستطيع التصدي لمحاربيك، وعندي جيش أكبر من أن يحصى، وأنا أرغب في الاستقرار في أصفهان، والمدينة تسليمها لي أصبح أمراً سهلاً ميسوراً، فسلم المدينة وأنا أعطيك بدلاً منها العراق أو أي بلد شئت"[3].

وبالفعل خضع حاكم أصفهان وأهلها لطغرلبك، واستكانوا وسلموا إليه البلد سنة 443هـ/ 1051م، فاستطابها ونقل ما كان له بالري من مال وذخائر وسلاح إليها، وجعلها دار مقامه[4]، وأخذ فيها من الرأفة والرحمة والمعدلة والنصفة بما لم يعهد منه قبله[5]، فمنع جنده من التعرض لأهلها، وخلع أبا منصور فرامرز من أصفهان[6]، وأسند إليه يزد[7] وأبرقوه[1]، وولى عليها شاب نيسابورياً لقبه الخواجة

---

(1) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 274. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة السابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ج4، ص 5.

(2) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 293. أبو الفدا: المختصر، ج2، ص 170.

(3) الفارقي: تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974، ص197.

(4) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 293. أبو الفدا: المختصر، ج2، ص 170. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 651.

(5) المافروخي (مفضل بن سعد بن الحسين ت 475هـ/ 1082م): محاسن أصفهان، تصحيح وطبع ونشر السيد جلال الدين الحسيني الطهراني، إيران، طهران، مطبعة المجلس، د. ت، ص 101.

(6) ناصر خسرو: سفر نامه، ص 173.

(7) يزد: كانت تعرف في قديم الزمان باسم كشه. وقد انتقل هذا الاسم حين غلب اسم يزد على المدينة إلى ناحيتها، فقيل لها حومة يزد أو جومة يزد، والغالب على أبنيتها أزاج الطين، راجع كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص 321.

العميد[2] وأمره السلطان ألا يطالب الناس بشيء من الأموال مدة ثلاث سنين، فسار على ذلك وأعاد المهاجرين إلى أوطانهم[3].

خضعت أصفهان بعد السلطان طغرلبك لابن أخيه السلطان ألب أرسلان[4]، وهو من أشهر القواد والفاتحين، ونعمت أصفهان في عهده بالرخاء والازدهار[5]، وكانت أصفهان من المدن المحببة إليه فكان يقيم بها أياما يتأملها ويشتملها بإحسانه فحلت في قلبه[6]، وأقر عليها أخوه قارود بك الذي توجه إليها عام 458هـ/ 1065م[7].

وحكم السلطان جلال الدولة معز الدين أبو الفتح ملكشاه بعد أبيه، فأصبحت أصفهان على عهده تنافس بغداد ونيسابور، واتخذها عاصمة له[8]، ولم يكتف بذلك بل عزم على نقل الخلافة إليها[9].

---

(1) أبرقوه: تكتب أحيانا أبرقويه وأهل فارس يسمونها وركوه ومعناها فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس، من كوره إصطخر، قرب يزد على بعد عشرين فرسخا من أصفهان، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م1، ص 69.

(2) لقب حكام أصفهان بلقب العميد والعميد المذكور منا هو سوري بن المعتز، راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص 769.

(3) ناصر خسرو: سفر نامه، ص 173.

(4) ألب أرسلان: هو محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب بألب أرسلان ومعناها الأسد الظافر، راجع شاهين مكاريوس: تاريخ إيران، تقدمه لأعتاب عظمة السلطان والخاقان ابن الخاقان جلالة مظفر الدين شاهنشاه إيران، مطبعة المقتطف، القاهرة، 1898، ص 24. جلس على العرش سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وتقرر له ملك العراق وخراسان، وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة، وكان مهيبا يمتاز بحسن السياسة، والكياسة، واليقظة، والقدرة على التغلب على الأعداء، والقضاء على الخصوم، توفي سنة 465هـ/ 1073م، راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص 69. الرواندي: راحة الصدور، ص 186.

(5) شيرين عبد النعيم حسنين: إيران ومدنها الشهيرة، ج1، ص 83، 84.

(6) المافروخي: محاسن أصفهان، ص 102.

(7) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 75.

Amir Hassan Siddiqi: Caliphate and kingship in medieval Persia, Kashmir bazar, Lahore, 1942, p. 53.

(8) حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950، ص 37.

Brigadier General Sir Percy Sykes: history of Persia, London, New York, 1963, p. 9.

(9) توجه السلطان ملكشاه السلجوقي إلي بغداد عازما عزل الخليفة المقتدى بأمر الله طالباً منه الخروج إلى أي بلد يشاء، فأستاء الخليفة وطلب من السلطان أن يمهله شهرًا كي يدبر أموره ويهيئ نفسه وأسرته للرحيل، فلم يوافق السلطان وأصر على أن يخرج الخليفة فوراً، عند ذلك تدخل وزير السلطان تاج الملك أبو الغنائم وقال للسلطان: "لو أن رجل من العوام أراد أن ينتقل من دار إلى دار تكلف للخروج، فكيف بمن يريد أن ينقل أهله ومن يتعلق به، فيحسن أن تمهله عشر أيام، فوافق السلطان على إمهاله عشر أيام فقط يخرج بعدها من

تعرضت أصفهان إبان حكمه لخطر كاد أن يطيح بها وهو ظهور الدعوة الإسماعيلية[1]، بزعامة الحسن بن الصباح (ت 518/ 1124م)، الذي دخل في خدمة البيت السلجوقي منذ أيام السلطان ألب أرسلان، ولكن شأنه لم يظهر إلا أيام السلطان ملكشاه، الذي طرده من ديوان السلاجقة بسبب ميوله الدينية التي تتعارض مع مذهب الدولة، فاتجه لنشر دعوته في أصفهان، وأخذ يتنقل منها إلى باقي مدن إقليم الجبال، ويدعو فيها الناس من وراء ستار حتى وصل إلى منطقة قزوين[2]، فاستولى على قلعة الموت[3] سنة 478هـ/ 1085م، وجعلها مقراً له ولجماعته[4].

وفي عام 479هـ/ 1086م، استفحل خطر الباطنية فاستولوا على عدة قلاع بأصفهان منها قلعة الدر، وقلعة جان[5]، وقلعة شاه دز الحصينة التي سيطروا عليها اثنتي عشر سنة،. وملؤها بالأسلحة والعتاد، واتخذوها مركزاً لدعوتهم فاستجاب لدعوتهم الكثيرون من أهل أصفهان[1].

بغداد، ويشاء الله أن يتوفي السلطان قبل انتهاء المدة المحددة فيكتفي الخليفة شره، راجع ابن العمراني: الأبناء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1993، ص 205. فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب: تاريخ إيران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة (21- 906هـ/ 641- 1500م)، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 1989، ص 168. محمد مسفر الزهراني: نظام الوزارة في الدولة العباسية في العهد البويهي والسلجوقي (334هـ 590هـ): مؤسسة الرسالة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1980، ص 44، 45.

(1) الإسماعيلية: هم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، وان الإمامة انتقلت إليه بعد أبيه دون أخيه موسى الكاظم، وعرفت فيما بعد في مختلف الأقطار بأسماء مختلفة منها القرامطة، والمزدكية، والباطنية، راجع الألوسي: مختصر التحفة الاثني عشرية، نقله عن الفارسية إلى العربية علام محمد بن محي الدين الأسلمي، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، 1373، ص 18. كما عرفوا بالتعليمية لقولهم بأنه لا بد لكل متعلم من معلم، كذلك عرفوا بالحشاشون لأن الذين ينتخبون من الفدائيين على يد أئمة الحشاشين لأداء مهمة خطيرة كالاغتيال يدفعون إلى تعاطي الحشيش حيث يصبحوا كالآلات يقومون بكل عمل يطلب منهم، لكن هذا الرأي مشكوك فيه في تقديري لأن من يتعاط الحشيش لا يمكن أن يقوم بمهمة شاقه كالعمل الفدائي، لان المخدر يؤدي إلى اضطراب الإنسان، واضطراب تفكيره الأمر الذي يجعله غير قادر على أداء مهمته، كذلك عرفوا بالفداوية لأنهم يفادون أنفسهم بالمال على قتل من يسلطون، راجع حربي أمين علي سليمان: كمال الدين الأصبهاني، ص 45. قسموا إلى سبع درجات رئيسية هي داعي الدعاة، كبار الدعاة،، الدعاة، الرفاق، اللاصقون، الفدائيون، المستجيبون أو طبقة العامة، راجع حافظ احمد حمدي: الشرق الإسلامي، ص 75.

(2) قزوين: مدينة من بلاد الجبل، بينها وبين الري خمسة وعشرون فرسخاً، راجع الحميري: الروض المعطار، ص 465.

(3) قلعة الموت: قلعة حصينة من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر، والتي يعنى اسمها (عش العقاب) لمناعتها وحصانتها، راجع القزويني، آثار البلاد، ص 301.

(4) علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص 111.

(5) المقريزي: اتعاظ الحنفا، ص 324.

بعث السلطان ملكشاه رسولاً إلى الحسن بن الصباح يدعوه إلى الطاعة، ويتهدده إن خالف، ويأمره بكف أصحابه عن قتل العلماء والأمراء[2]، فقال في جواب الرسالة والرسول حاضر: الجواب ما ترى ثم قال لجماعة وقوف بين يديه أريد أن أنقذ منكم إلى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها، فاشرأب كل منهم لذلك، وظن رسول السلطان أنها رسالة يحملها إياهم، فأومأ إلى شاب منهم، فقال له اقتل نفسك، فجذب سكينه فضرب بها نفسه فخر ميتاً، وقال لآخر ارم نفسك من القلعة فألقى نفسه فتمزق، ثم التفت إلى رسول السلطان فقال أخبره أن عندي من هؤلاء عشرين ألفاً هذا حد طاعتهم لي، وهذا هو الجواب، فعاد الرسول إلى السلطان ملكشاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك[3].

من خلال جواب الحسن بن الصباح يتضح عدم خوفه من السلطان، الدليل على ذلك استمرار الباطنية في استخدام العنف، فاخذوا يغدون على المدن، ويقطعون الطرق، ويستولوا على أموال الناس، لذلك جهز الوزير نظام الملك[4]، جيشاً لمواجهتهم، غير أنه اغتيل فيما قيل على أيدي بعض الباطنية، فتراجع الجيش السلجوقي دون أن يحقق أهدافه وتوفى السلطان ملكشاه بعد الوزير نظام الملك بحوالي خمس وثلاثون يوماً[5]، وبوفاته ازداد خطر هذه الطائفة بسبب صراع أبناءه على السلطة.

ترك السلطان ملكشاه أربعة من الأبناء هم بركياروق (كان في الثانية عشر)، محمد (كان يصغر الأول بستة أشهر)، سنجر (كان في الثامنة من عمره)، أما الابن الرابع محمود (كان طفلاً في سن

---

(1) القزويني، آثار البلاد، ص 365، 366.

(2) عثمان عبد الحميد العشري: الإسماعيليون في بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية (491هـ/ 691هـ/ 1097م- 1290م)، المكتبة التاريخية، الخرطوم، 1983، ص 48.

(3) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، دار ابن خلدون، إسكندرية، م2، ص 107، 106.

(4) الوزير نظام الملك: الحسن بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي، كان من أولاد الدهاقين بناحية بيهق، وكان فقيراً مشغولاً بسماع الحديث، ثم اتصل بداود بن ميكائيل السلجوقي، فأخذه بيده وسلمه إلى ولده ألب أرسلان، وقال له: يا محمد، هذا حسن الطوسي اتخذه والدا ولا تخالفه. فلما وصل الملك إلى ألب أرسلان استوزره، فدبر ملكه عشر سنين، واستمر في الوزارة حين تولى ملكشاه، فكانت وزارة نظام الملك لبني سلجوق أربعاً وثلاثين سنة، راجع ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 134.

(5) عبد الهادي محمد رضا محبوبة: نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي 408- 485هـ كبير الوزراء في الأمة الإسلامية، دراسة تاريخية في سيرته وأهم أعماله خلال إستيزاره، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 121.

الرابعة)، وعملت تركان خاتون زوجة السلطان ملكشاه على تولية ابنها محمود ولياً للعرش، كما أرادها بركياروق لنفسه لذلك نشأ بين الطرفين نزاع طويل[1].

كان بركياروق بمدينة أصفهان عند وفاة والده، أما محمود وأمه فكانا في بغداد، فبعثت تركان خاتون إلى الخليفة المقتدى[2] تطلب منه السلطنة والخطبة لابنها، فأجابها، إلى طلبها[3]، وعملت في الوقت ذاته على كسب العسكر فبايعوه، لعدة أسباب منها أن أمه تركان خاتون كانت مسيطرة على الأمور أيام ملكشاه وكانت محسنة للأجناد فقدموا ولدها، وهي من نسل الملوك الترك، وكذلك أن الأموال كانت بيدها ففرقتها فيهم فبايعوه، وأخذوه معهم إلى أصفهان وتمت الخطبة لابنها سنة 485هـ/ 1092م، والذي لقب بناصر الدنيا والدين[4].

ومن الطبيعي ألا يقف بركياروق مكتوف اليدين إزاء أخيه وهو الطامع في عرش السلطنة، فسار ومن معه إلى الري، وبمجرد وصول تركان خاتون وابنها محمود إلى أصفهان بعثت العسكر إلى قتاله، فاشتد القتال بين الطرفين، وانهزم عسكر خاتون، وعادوا إلى أصفهان وسار بركيارق في أثرهم فحاصرهم بها[5].

ضيق بركيارق الحصار على تركان خاتون وابنها، فاضطرت إلى إعطائه مبلغاً من المال في مقابل رفع الحصار عنها، فرحل إلى همذان، وبرغم ذلك أخذت تكيد له إلى أن انتهى النزاع بالقبض على

---

(1) حافظ احمد حمدي: الشرق الإسلامي، ص 54.

(2) الخليفة المقتدى بأمر الله: هو أبو القاسم عبد الله بن القائم، بويع في سنة سبع وستين وأربعمائة، كان عالي الهمة، خبيرا بالأمور، من أفاضل خلفائهم، توفي فجأة في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، راجع ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ص 217.

(3) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 626.

(4) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، لاهور، 1993، ص 85.

(5) ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 485.

محمود في سنة 486هـ/ 1093م، والخطبة لبركيارق في الرابع عشر من المحرم سنة 487هـ/ 1094م، فلقب بركن الدين وتوفي سنة 498هـ/ 1104م[1].

نتائج البحث:

1- أدت أهمية موقع أصفهان إلى تنافس العديد من القوى السياسية المختلفة للسيطرة على المدينة.

2- من أهم العوامل التي ساعدت على استيلاء البويهيون على المدينة حسن سيرة وسلوك حكمها أثناء حكمهم لمدن إقليم الجبال بالإضافة إلى وفاة مرداويج بن زيار الديلمي مؤسس الدولة الزيارية.

3- أدى ضعف الدولة البويهية وبخاصة في عصر الأمير مجد الدولة إلى استقلال الدولة بنى كاكويه بحكم أصفهان وتأسيس دولة الكاكويه بها بزعامة علاء الدولة محمد بن شمنزار.

4- تعدد الأخطار التي تعرضت لها أصفهان أثناء حكم علاء الدولة كاكويه الأمر الذي أدى إلى خضوعها لسيطرة الدولة الغزنوية.

5- كان ضعف دولة بنى كاكويه بعد وفاة مؤسسها وتنازع أبناءه على السلطة من العوامل التي أدت إلى استيلاء السلاجقة على المدينة.

6- تعد أصبهان من أكثر مدن إقليم الجبال مكانة نظراً لاتخاذها حاضرة في العصر السلجوقي.

7- ظهور العديد من الأخطار التي هددت استقرار المدينة، ولعل أهمها خطر الإسماعيلية.

[1] حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي، ص 54. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة، ص 349.

المراجع

1- ابن الأثير (آبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت 630هـ/ 1232م): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد بن يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج7، ص 67.

2- الديلم: ناحية جغرافية تطلق على من يقيمون بالجبال الواقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر قزوين، ويحيط بها من الجنوب قزوين والطرم وبعض الري، ويتصل بها من جهة الشمال بحر الخزر، ومن جهة الشرق بقية الري وطبرستان، ويتصل بها من الغرب شيء من أذربيجان وبلدان الران، راجع الإصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف بالكرخي ت 346هـ/ 957م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال ألحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم، 961م، ص 84. كانوا يلقبون بالشياطين البيض لأنهم بطبيعتهم ذوى روح حربية، ولما قام الخليفة عمر بن الخطاب بالفتوحات الإسلامية كانت بلاد الديلم مما فتحه المسلمون، واستمروا خاضعين للحكم الإسلامي مع وثنيتهم، وظلوا كذلك حتى صدر الدولة العباسية حتى استطاع الحسن بن علي الملقب بالأطروش أن ينشر الإسلام بينهم، راجع مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، إدارة الثقافة للنشر، القاهرة، 1999، ص 109.

3- حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط5، ص 71.

4- ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1924، ج5، ص 158.

5- الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة، ج11، ص 291. ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 89.

6- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 130.

7- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 159. ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 89.

8- العميد: هو الحسين بن محمد بن عبد الله، كان من جملة قادة مرداويج نشأت بينه وبين عماد الدولة صلة وطيدة، وذلك بعد أن كان مع عماد الدولة علي بن بويه بغله شهباًء في غاية الحسن، فأخرجها لبيعها، فأنفذ إليه العميد ثلاثمائة درهم بموجب ما دفع فيها غيره، فأخذ على بن بويه من ثمنها عشرة دنانير وأعاد الباقي عليه ومعه ألطاف من الهدايا والتحف، فاحتفظ العميد بهذا الجميل، راجع الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك في مختصر سير الملوك، مطبعة القديس باورجيوس، 1985، ص 247.

9- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 98.

10- الأربلي: خلاصة الذهب، ص 183، 182. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق (التاريخ والحضارة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 156.

11- أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، المطبعة الحسينية المصرية بإدارة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب، 1325هـ ص 78. مهدي بياني: كارنامه بزركان إيران، نشريه إدارة كل انتشارات وراديو، طهران، 1340هـ ش، 1961، ص 330.

12- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط5، ص 582. على اصغر فقيهي: آل بويه وأوضاع زمان أيشان،

انتشارات صبا، طهران، 1357هـ ش، 1979، ص 94. دومنيك وجانين سورديل: الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، ترجمة حسني زينة، دار الحقيقة، بيروت، 1980، ج1، 91.

13- ابن مسكوبه: تجارب الأمم، ج5، ص 159. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 90.

14- أمير حسين: تاريخجه أبنية تاريخي أصفهان،، جابجانه دار أصفهان، 1995م، ص 3.

15- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 91. الأربلى: خلاصة الذهب ص 183. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 565. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة، ص 264.

16- أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وتبعد عن شرق الأهواز ستون فرسخا، راجع ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي، 626هـ/ 1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، م1، ص 120.

17- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 90. أبو الفدا: المختصر، ج2، ص 79. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 66. فائزة إسماعيل أكبر: التاريخ السياسي للخلافة العباسية (132هـ- 656م/ 750- 1258م) مطبعة الثغر، جدة، 2003، ص 286. إبراهيم سلمان الكردي: البويهيون والخلافة العباسية، مركز الشباب للكتاب، الإسكندرية، 1997، ط2، ص 91.

18- محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة، ص 157.

19- الخليفة القاهر بالله: هو أبو منصور محمد بن المعتضد ولد سنة سبع وثمانين ومائتين، وبويع بالخلافة يوم قتل أخوه المقتدر، وخلع منها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فكانت خلافته سنة وستة أشهر وسبعة أيام، راجع الأربلي: خلاصة الذهب، ص 177.

20- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 95. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 491.

21- الخليفة الراضي بالله: هو أبو العباس احمد بن جعفر المقتدر بالله ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، بويع بالخلافة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام، راجع الأربلي: خلاصة الذهب، ص 185.

22- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 198. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 566.

23- رامهرمز: معني رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز هو احد الأكاسرة فكان هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 17.

24- فائزة إسماعيل أكبر: التاريخ السياسي للخلافة العباسية، ص 286، 287. محمد عبد المنعم الجمل: الدولة الإسلامية المستقلة، ص 265.

25- المقريزي: السلوك، ص 131. محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق الإسلامي من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص 51.

26- ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ص 304. المقريزي: السلوك، ص 132.

27- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 172. حسن الباشا: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م، ص 87.

28- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 172.

29- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205- 820هـ/ 1343- 1925م)، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، 1989، ص 42.

30- ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد ت 597هـ/ 1200م: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج13، ص 341.

31- إصطخر: بالكسر وسكون الخاء المعجمة والنسبة إليها اصطخري واصطخرزى، وهي بلدة بفارس طولها تسع وسبعون درجة، وعرضها اثنان وثلاثون، وهى من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م1، ص 211.

32- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 179.

33- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 234. عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص 42، 43.

34- السامانين: أصلهم من أسرة فارسية في بلخ تنسب إلى جدهم سامان خراه، اسلم على يد الوالي الأموي أسد بن عبد الله القسري وسمى ابنه أسدا، وقد سطع أبناء أسد في خلافة المأمون العباسي، فعينهم والي خراسان غسان بن عباد حسب رغبة الخليفة على بعض الولايات فكان نوح على سمرقند، واحمد على فرغانة، ويحيى على طشقند، وإلياس على هراة ومن أشهر حكامها الأمير إسماعيل بن احمد الذي قضى على الدولة الصفارية وانتهت دولتهم على يد الغزنويين والقراخانين، راجع النرشخي: تاريخ بخاري، ترجمة عن الفارسية وحققه أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر ألطرازي، دار المعارف، القاهرة، 1965، ط3، ص 105: 115.

35- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 228. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 148. زنوبة نادي مرسي: "أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصبهان في العهد البويهي"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م 58، ع4، 1988، ص 186.

36- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 160. دومينك وجانين سورديل: الحضارة الإسلامية، ج1، ص 129.

37- الكرديزي: زين الأخبار، ترجمته عن الفارسية عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1982، ص 42.

38- علي بن كامة: عينه الأمير ركن الدولة والياً على الري سنة 338هـ/ 949م، وظل تابعا للبويهيين حتى وفاته سنة 374هـ/ 984م، راجع ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 190.

39- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 234. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 246.

40- ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعزي بردي الاتابكي ت 874هـ/ 1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج4، ص 108.

41- خان لنجان: قيل هو موضع بفارس، وقيل انه بأصفهان وهذا هو الأرجح بدليل وقوع الحرب بين البويهيين والسامانين في هذا الموضع القريب من أصفهان، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 211.

42- الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص 377. الكرديزي: زين الأخبار، ص 44، 43.

43- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 303. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 236: 234.

44- الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص 377. الكرديزي: زين الأخبار، ص 43.

45- الكرديزي: زين الأخبار، ص 43، 44.

46- ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ترجمة وتقديم احمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 83. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 215. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 253.

47- ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص 215. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 253.

48- منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن إسماعيل الساماني ولى الحكم سنة 350هـ/ 961م، ولم يصف الحال بينه وبين ركن الدولة بن بويه أولاً أن الأمير منصور أظهر حكمه وروية دلت على حسن سياسته، توفي في بخاري سنة 366هـ/ 977م، وكانت ولايته خمس عشرة سنة، راجع الكرديزي: زين الأخبار، ص 49.

49- عضد الدولة: هو فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شير كده بن شيرزيل الأكبر ولد بأصفهان سنة 324هـ/ 935م وتوفى سنة 372/ 982م، هو أول من لقب من بني بويه بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له بعد الخليفة ببغداد، من جملة ألقابه تاج الملة، راجع الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت

764/ 1362م): الوافي بالوفيات، طالعة يحيى بن حجي، تحقيق احمد الأرناءوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج24، ص 64.

50- ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 334. فتحي أبو سيف: خراسان تاريخها السياسي والحضاري، ص 129.

51- شيراز: مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات قصبة بلاد فارس قصبة بلاد فارس سميت بشيراز بن طهمورث واحكم بنائها سلطان الدولة كاليجار بن بويه، راجع القزويني (زكريا بن محمد بن محمود ت 682هـ/ 1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1960م، ص 140.

52- الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً، راجع الحميري (محمد بن عبد المنعم، 900هـ/ 1494م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، 1984م، ص 246.

53- ابن العماد الحنبلي: شذارات الذهب في أخبار من ذهب، اشرف على تحقيق عبد القادر الأرناءوط، تحقيق وتعليق محمود الأرناءوط، دار بن كثير، بيروت، 1986، ج2، ص 120، 119. شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة، 1996، ط4، ج5، ص 324.

54- قابوس بن وشمكير: ولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 366هـ/ 976م، حيث أصبح أميرا على جرجان وطبرستان ولكنه فقد ملكه بعد أن تغلب عليه بنو بويه وقتلوه سنة 403هـ/ 1012م، راجع الصفدي: الوافي بالوفيات، ج24، ص 78.

55- جرجان: مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان، يقال أن أول من أحدثها هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 42.

56- نيسابور أو نيشابور: مدينة مشهورة من مدن خراسان على بعد 90 كم من مشهد اسمها القديم (نيشاور أو نشاوور) وعرفت لدى اليونان القدماء باسم (نيسا) أو (نيسوس)، راجع النرشخي: تاريخ بخاري، ص 100.

57- أبا الفدا، المختصر، ص 123. ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص 310.

58- ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 404- 407.

59- أبي الفتح بن العميد: هو علي بن محمد بن أبي العميد، جمع بين تدبير السيف والقلم لركن الدولة، لقب بذي الكفايتن، وعلا شأنه، وارتفع قدره، وبعد صيته، وطاب ذكره، وجرى أمره أحسن مجرى إلى أن توفي ركن الدولة، وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لأخيه عضد الدولة، والذي خلع علي أبي الفتح خلعة الوزارة، وألقى إليه مقاليد المملكة، وكان الصاحب في ذلك

الحين كاتب لمؤيد الدولة، فنال الحظوة عنده، فكره أبو الفتح مكانه، وأساء الظن به، فبعث الجند على أن يشغبوا عليه وهموا بما لم ينالوا منه، فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصفهان، وأخذ يتكيد لأبي الفتح لأسباب كثيرة، وظل ذلك إلى أن اعتقله عضد الدولة في بعض القلاع لموالاته لبختيار ضده، ويقال انه سمل إحدى عينيه، وقطع انفه، وجز لحيته إلى أن أمر بقتله آخر الأمر، راجع الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ج3، ص 218، 215.

60- الصاحب بن عباد: هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن احمد بن إدريس الملقب بالصاحب وكافي الكفاة، والمكنى بأبي القاسم الطالقاني، ولد في أصح الروايات سنة 326هـ/ 937م، وتوفى 385هـ/ 995م، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه، وتلقب به كل من ولى الوزارة بعده، راجع القلقشندى: مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،، الكويت، 1964، ج1، ص 321.

61- المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1967، ج2، ص 291. محمد حسين الزبيدي: العراق في العصر البويهي التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية 334- 447هـ/ 945- 2058م، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969، ص 56. حسين كريمان: ري باستان، انتشارات أنجمن آثار ملي، طهران، 1349هـ ش، 1970، م2، ص 410.

62- أرسل الصاحب بن عباد لفخر الدولة قائلا "قد بلغك الله يا مولاي وبلغني فيك ما أملته لنفسك وأملته لك، ومن حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوثره من ملازمة داري، واعتزل الجندية، قال: "لا تقل أيها الصاحب هذا، فإنني ما أريد الملك إلا لك، ولا يجوز أمري أن يستقيم إلا بك، فإذا كرهت ملابسة الأمور كرهت ذاك بكراهيتك وانصرفت، فقيل الأرض، وقال الأمر أمرك"، راجع الروذراورى: ذيل تجارب الأمم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج6، ص 60، 59. ابن الأثير: الكامل، ج7، ص 117.

63- أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة: هو من أعلام الكتاب المتقدمين الذين استخصهم الصاحب بن عباد، واقر لهم بالفضل، كانت له الهيبة التامة في قلوب العساكر والملوك المجاورين، وكان عند موت الصاحب بجرجان مقيما مع الجيوش لمدافعة قابوس بن وشمكير وجيوش خراسان، توفي سنة 398هـ/ 1008م، راجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء وإرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ج1، ص 240: 244.

64- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج1، ص 180.

65- الصفدي: الوافي بالوفيات، ج20، ص 168.

66- أبو الفدا، المختصر، ج2، ص 133. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج20، ص 216. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 620.

67- الصفدي: الوافي بالوفيات، ج9، ص 76، 77.

68- بدر بن حسنويه: من أهل الجبل، رفعه عضد الدولة بعد موت أبيه حسنويه، فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وغير ذلك، وقامت هيبته بالشجاعة والعدل وكثرة الصدقة، وكافاه الخليفة القادر بالله أبو النجم ولقبه ناصر الدولة، توفي سنة 405هـ/ 1014م، راجع ابن الجوزي: المنتظم، ج7، ص 271.

69- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 625.

70- علاء منصور: "نقود دولة بني كاكويه"، بحث في الكتاب التذكاري للآثار الدكتور محمد السيد غيطاس، دراسات في الآثار والحضارة، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، دار الوفاء، إسكندرية، الكتاب الثاني، الفنون، 2004، ص 419.

71- اليميني: شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، تصحيح مصطفى وهبي، المطبعة الوهبية، ص 198.

72- سابور خواست: مدينة جنوب بروجرد، كانت عظيمة أهلة وفيها أخلاط من الشعوب، تضاءل شأنها بمرور الوقت، راجع كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، 1905م، ص 236، 237.

73- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 155. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 633.

74- الأصبهيذ: معرب أسهبذ وهو بالفارسية بمعنى قائد الجيش، راجع اليميني: شرح اليميني، ص 191.

75- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 155. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص 76.

76- قلعة كنكور: قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع الزوزان، وهى لصاحب الموصل، راجع ابن البلخي: فارس نامه، حققه وترجمه عن الفارسية وقدم له يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001م، ص 152.

77- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 155. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 633. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة في المشرق، ص 76.

78- الغزنويين: منسوبون إلى غزنة مدنية في خراسان، وأول سلاطينهم السلطان أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين الملقب أولاً بسيف الدولة، ثم لقبه الخليفة القادر بالله العباسي يمين الدولة وأمين الأمة، راجع محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق علي الراوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، م1، ص 300.

79- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 170. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 637. الكرديزي: زين الأخبار، ص 313. ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص 311.

80- البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة يحي الخشاب، صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1956، ص 12. ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 186. القزويني: آثار البلاد، ص 198.

81- غزنة: يقال لها غزنين ويقال لمجموعتها زابلستان، وغزنة قصبتها، وهى مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م4، ص 201.

82- ابن الجوزي: المنتظم، ج2، ص 249. ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 170. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 637. ابن العماد الحنبلي: شذارات الذهب، ج5، ص 117. الكرديزي: زين الأخبار، ص 313.

83- جلبرت سينويه: ابن سينا والطريق إلى أصفهان، رواية وترجمة ادم فتحي، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1999، ص 458.

84- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 36. شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، ج5، ص 490.

85- مهدي بياني: كارنامه بزركان إيران، ص 210.

86- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 188. الكرديزي: زين الأخبار، ص 315. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة ص 67.

87- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 498.

88- شيرين عبد النعيم حسنين: إيران ومدنها الشهيرة دراسة جغرافية تاريخية حضارية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م، ج1، ص 28.

89- جرباذقان: يقولها العجم كرباذ، وهى بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرج وأصفهان، وهى كبيرة مشهورة، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م2، ص 118.

90- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 501. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص 57.

91- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 211، 212. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 501.

92- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 219. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا، ص 57.

93- البيهقي: تاريخ البيهقي، ص 551، 552.

94- النيروز: هو تعريب نوروز يقال أن أول من اتخذه عيدا جمشياد أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس وكان سبب اتخاذهم لهذا اليوم عيدا أن الدين قد فسد قبله فلما حكم جدده طهره فسمى ذلك اليوم نوروز أي اليوم الجديد وقيل أن هذا الحاكم لم يره الناس طوال فترة حكمه فلما رآه الناس قالوا نوروز أي هذا اليوم كالعيد فسموه نوروزاً وقيل انه اليوم الذي خلق الله فيه النور، راجع القلقشندى (أبى العباس احمد بن عبد الله القلقشندى ت 821هـ/ 1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب السلطانية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1916م، ج2، ص 408.

95- المهرجان: هو العيد الثاني عند الفرس يقام هذا العيد في السادس والعشرين من تشرين الأول من شهور السريان وفي السادس عشر من مهرماه من شهور الفرس، مدته ستة أيام ويسمى اليوم السادس مهرجان الأكبر، راجع القلقشندى: صبح الأعشى، ج2، ص 411.

96- نطنز: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، وزاي وهاء وهى بليدة من أعمال أصفهان بينهما نحو عشرين فرسخا، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م5، ص 313، 314.

97- ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 249. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج5، ص 650.

98- السلاجقة. هم طائفة من قبائل الترك المعروفة باسم الأوغوز، ينسبون إلى جدهم سلجوق بين تفاق من قبيلة غزقنق أحدى القبائل التركية في إقليم القرغيز في آسيا الوسطى، أصلهم من الترك الخزر، كانوا يخدمون مع ملوك الترك، فظهرت على جدهم سلجوق أمارات النجابة، فقربه ملك الترك إليه ولقيه سباشي ومعناه قائد الجيش، فنبغ سلجوق يعلو همته، وصار قائد معظماً للغز، راجع الرواندي: راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين ألشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطى الصياد، دار القلم، القاهرة، 1960، ص 146.

99- محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار، ص 303.

100-ابن خلكان (شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ت681هـ/ 1282م): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ج5، ص 65. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 638.

101-ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 175.

102-السلطان طغرلبك: هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق، وتقاق تعني القوس الجديد، وطغرلبك اسم علم تركي مركب من طغرل، وهو اسم بلغه الترك لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجال، وبك معناه الأمير، وكان شهماً ذا رأى وتدبير، وهو أول ملوك الدولة السلجوقية، ولد سنة 385هـ/ 995م، وتوفى سنة 455هـ/ 1063م، وتولى السلطنة في سنة أربع وعشرين وأربعمائة، راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص 68. محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار، ص 307. الرواندي: راحة الصدور، ص 166.

103-ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 258.

104-نكث الأمير أبي منصور فرامرز صاحب أصفهان العهد بينه وبين الملك آبي كاليجار سنة 435هـ/ 1043م، وسير عسكر إلى نواحي كرمان التابعة لأخيه أبي كاليجار، فملكوا منها حصنين غنموا ما فيها، فأرسل أبو كاليجار إليه في أعادتهما فلم يفعل، فالتقى الطرفان وتقاتلوا، فانهزم عسكر أصفهان وأسترد نواب آبي كاليجار ما فقدوه، فاضطر أبو منصور فرامرز إعلان الطاعة للملك أبي كاليجار عام 437هـ/ 1045م، خاصة بعد أن التجأ إلى طغرلبك عند صراعه مع أخيه فلم يبلغ ما كان يؤمله منه، راجع ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 264: 271. عبد النعيم محمد حسنين: سلاجقة إيران والعرق، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1959، ص 36. عصام الدين عبد الرءوف ألفقي: الدول المستقلة، ص 87.

105-ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 274. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة السابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ج4، ص 5.

106-ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 293. أبو الفدا: المختصر، ج2، ص 170.

107-الفارقي: تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974، ص 197.

108-ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 293. أبو الفدا: المختصر، ج2، ص 170. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 651.

109-المافروخي (مفضل بن سعد بن الحسين ت 475هـ/ 1082م): محاسن أصفهان، تصحيح وطبع ونشر السيد جلال الدين الحسيني الطهراني، إيران، طهران، مطبعة المجلس، د. ت، ص 101.

110-ناصر خسرو: سفر نامه، ص 173.

111-يزد: كانت تعرف في قديم الزمان باسم كشه. وقد انتقل هذا الاسم حين غلب اسم يزد على المدينة إلى ناحيتها، فقيل لها حومة يزد أو جومة يزد، والغالب على أبنيتها أزاج الطين، راجع كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص 321.

112-أبرقوه: تكتب أحيانا أبرقويه وأهل فارس يسمونها وركوه ومعناها فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس، من كوره إصطخر، قرب يزد على بعد عشرين فرسخا من أصفهان، راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان، م1، ص 69.

113-لقب حكام أصفهان بلقب العميد والعميد المذكور منا هو سوري بن المعتز، راجع البيهقي: تاريخ البيهقي، ص 769.

114-ناصر خسرو: سفر نامه، ص 173.

115-ألب أرسلان: هو محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب بألب أرسلان ومعناها الأسد الظافر، راجع شاهين مكاريوس: تاريخ إيران، تقدمه لأعتاب عظمة السلطان والخاقان ابن الخاقان جلالة مظفر الدين شاهنشاه إيران، مطبعة المقتطف، القاهرة، 1898، ص 24. جلس على العرش سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وتقرر له ملك العراق وخراسان، وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة، وكان مهيبا يمتاز بحسن السياسة، والكياسة، واليقظة، والقدرة على التغلب على الأعداء، والقضاء على الخصوم، توفي سنة 465هـ/ 1073م، راجع ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص 69. الرواندي: راحة الصدور، ص 186.

116-شيرين عبد النعيم حسنين: إيران ومدنها الشهيرة، ج1، ص 83، 84.

117-المافروخي: محاسن أصفهان، ص 102.

118-ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 75.

119- Amir Hassan Siddiqi: Caliphate and kingship in medieval Persia, Kashmir bazar, Lahore, 1942, p. 53.

120-حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950، ص 37.

121- Brigadier General Sir Percy Sykes: history of Persia, London, New York, 1963, p. 9.

122-توجه السلطان ملكشاه السلجوقي إلي بغداد عازما عزل الخليفة المقتدى بأمر الله طالباً منه الخروج إلى أي بلد يشاء، فأستاء الخليفة وطلب من السلطان أن يمهله شهرًا كي يدبر أموره ويهيئ نفسه وأسرته للرحيل، فلم يوافق السلطان وأصر على أن يخرج الخليفة فوراً، عند ذلك تدخل وزير السلطان تاج الملك أبو الغنائم وقال للسلطان: "لو أن رجل من العوام أراد أن ينتقل من دار إلى دار تكلف للخروج، فكيف بمن يريد أن ينقل أهله ومن يتعلق به، فيحسن أن تمهله عشر أيام، فوافق السلطان على إمهاله عشر أيام فقط يخرج بعدها من بغداد، ويشاء الله أن يتوفي السلطان قبل انتهاء المدة المحددة فيكتفي الخليفة شره، راجع ابن العمراني: الأبناء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1993، ص 205. فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب: تاريخ إيران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة (21- 906هـ/ 641- 1500م)، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 1989، ص 168. محمد مسفر الزهراني: نظام الوزارة في الدولة العباسية في العهد البويهي والسلجوقي (334هـ/ 590هـ): مؤسسة الرسالة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1980، ص 44، 45.

123-الإسماعيلية: هم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، وان الإمامة انتقلت إليه بعد أبيه دون أخيه موسى الكاظم، وعرفت فيما بعد في مختلف الأقطار بأسماء مختلفة منها القرامطة، والمزدكية، والباطنية، راجع الألوسي: مختصر التحفة الاثني عشرية، نقله عن الفارسية إلى العربية علام محمد بن محي الدين الأسلمي، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، 1373، ص 18. كما عرفوا بالتعليمية لقولهم بأنه لا بد لكل متعلم من معلم، كذلك عرفوا بالحشاشون لأن الذين ينتخبون من الفدائيين على يد أئمة الحشاشين لأداء مهمة خطيرة كالاغتيال يدفعون إلى تعاطي الحشيش حيث يصبحوا كالآلات يقومون بكل عمل يطلب منهم، لكن هذا الرأي مشكوك فيه في تقديري لأن من يتعاط الحشيش لا يمكن أن يقوم بمهمة شاقه كالعمل الفدائي، لان المخدر يؤدي إلى اضطراب الإنسان، واضطراب تفكيره الأمر الذي يجعله غير قادر على أداء مهمته، كذلك عرفوا بالفداوية لأنهم يفادون أنفسهم بالمال على قتل من يسلطون، راجع حربي أمين علي سليمان: كمال الدين الأصبهاني، ص 45. قسموا إلى

سبع درجات رئيسية هي داعي الدعاة، كبار الدعاة، الدعاة، الرفاق، اللاصقون، الفدائيون، المستجيبون أو طبقة العامة، راجع حافظ احمد حمدي: الشرق الإسلامي، ص 75.

124-قزوين: مدينة من بلاد الجبل، بينها وبين الري خمسة وعشرون فرسخاً، راجع الحميري: الروض العطار، ص 465.

125-قلعة الموت: قلعة حصينة من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر، والتي يعنى اسمها (عش العقاب) لمناعتها وحصانتها، راجع القزويني، آثار البلاد، ص 301.

126-علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص 111.

127-المقريزي: اتعاظ الحنفا، ص 324.

128-القزويني، آثار البلاد، ص 365، 366.

129-عثمان عبد الحميد العشري: الإسماعيليون في بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية (491هـ/ 691هـ/ 1097م- 1290م)، المكتبة التاريخية، الخرطوم، 1983، ص 48.

130-ابن الجوزي: تلبيس إبليس، دار ابن خلدون، إسكندرية، م2، ص 107، 106.

131-الوزير نظام الملك: الحسن بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي، كان من أولاد الدهاقين بناحية بيهق، وكان فقيراً مشغولاً بسماع الحديث، ثم اتصل بداود بن ميكائيل السلجوقي، فأخذه بيده وسلمه إلى ولده ألب أرسلان، وقال له: يا محمد، هذا حسن الطوسي اتخذه والدا ولا تخالفه. فلما وصل الملك إلى ألب أرسلان استوزره، فدبر ملكه عشر سنين، واستمر في الوزارة حين تولى ملكشاه، فكانت وزارة نظام الملك لبني سلجوق أربعاً وثلاثين سنة، راجع ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 134.

132-عبد الهادي محمد رضا محبوبة: نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي 408- 485هـ كبير الوزراء في الأمة الإسلامية، دراسة تاريخية في سيرته وأهم أعماله خلال إستيزاره، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 121.

133-حافظ احمد حمدي: الشرق الإسلامي، ص 54.

134-الخليفة المقتدى بأمر الله: هو أبو القاسم عبد الله بن القائم، بويع في سنة سبع وستين وأربعمائة، كان عالي الهمة، خبيرا بالأمور، من أفاضل خلفائهم، توفي فجأة في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، راجع ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ص 217.

135-ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص 626.

136-الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، لاهور، 1993، ص 85.

137-ابن الأثير: الكامل، ج8، ص 485.

138-حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي، ص 54. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة، ص 349.